RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 4, July 2023

Received: 17/05/2023 **Accepted:** 08/06/2023 **Published:** 01/07/2023

REBELLION AND REJECTION OF HERITAGE IN MODERN HEBREW POETRY

Shaimaa Fadhel Hammody ALKHAZAALY[1]

Prof. Dr., University of Baghdad, Iraq

Abstract

This research deals with the image of rebellion and the rejection of heritage in modern Hebrew poetry. Poetry is considered a type of literature and one of its important basic forms. One of the literary genres, poetry has played an important role in shaping the cultural identity of nations throughout ancient and modern times. Where the Jewish writers distinguished themselves in this genre as one of the forms of social awareness, which occupies an important place and occupies an essential space in mobilizing societies and peoples and enlightening them to struggle for their liberation and crystallizing their revolutionary and civilizational awareness, in addition to the aesthetic function of poetry as an artistic value added to life.

The phenomenon of rebellion and the rejection of the heritage emerged in Hebrew poetry in Israel and the departure from the official line of the ruling establishment in the wake of the wars that Israel waged with neighboring countries, the continuation of the occupation, the control of Jewish settlers over the Palestinian lands, and the increase in violence and injustice against the Palestinians. And the outbreak of the Palestinian uprisings since (1987-1993) and (2000) and Israel launched a war on Lebanon in 2006. All of this uttered cries of rebellion and rejection, and then expressed it in many poems. As a result, the phenomenon of rebellion and rejection poetry expanded in recent years. Hence, it can be said that the emergence of the literature of rebellion and rejection in Israel and the refusal of some Jewish writers to politicize literature and recruit it is tantamount to protesting and rebelling against the government and its institutions because they are trying to impose political dictates on their literary and intellectual writings... We will explain in this study the image of rebellion and the rejection of heritage by Jewish poets to the situation The ruling political and repressive practices in Israel and their impact on many poets as fertile material that poets derived and expressed in their poems.

Key words: Rebellion and Rejection of Heritage, Jewish Poets, Modern Hebrew Poetry, Manifestations of Rejection.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.24.6

[1] shaimaa.hammoudy@colang.uobaghdad.edu.iq

التمرد ورفض التراث في الشعر العبري الحديث

شيماء فاضل حمودي الخزعلي

أ.د، جامعة بغداد، العراق

الملخص

يتناول هذا البحث صورة التمرد ورفض التراث في الشعر العبري الحديث، إذ يعتبر الشعر نوع من أنواع الأدب وشكل من أشكاله الأساسية المهمة وله مميزات تجعله أكثر وأسرع في الاستجابة للحدث من الرواية التي تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نوعا ما، وإلى حقبة تاريخية كاملة أحيانا لظهورها وبوصفه أحد الأجناس الأدبية فقد لعب الشعر دورا مهما في تشكيل الهوية الحضارية للأمم على مر العصور القديمة والحديثة. حيث تميز الأدباء اليهود في هذا النوع بوصفه أحد أشكال الوعي الاجتماعي والذي يحتل مكانة مهمة ويشغل حيزا أساسيا في تعبئة المجتمعات والشعوب وتنويرها لتناضل من أجل تحررها وبلورة الوعي الثوري والحضاري لديها، هذا بالإضافة إلى وظيفة الشعر الجمالية باعتباره قيمة فنية مضافة للحياة.

برزت ظاهرة التمرد ورفض التراث في الشعر العبري في إسرائيل والخروج على الخط الرسمي للمؤسسة الحاكمة في اعقاب الحروب التي خاضتها إسرائيل مع الدول المجاورة واستمرار الاحتلال وسيطرة المستوطنين اليهود على الأراضي الفلسطينية وزيادة معدلات العنف والظلم بحق الفلسطينيين. واندلاع الانتفاضات الفلسطينية منذ عام (1987 – 1993) وعام (2000) وشن إسرائيل حربا على لبنان عام 2006. كل هذا أطلق صرخات التمرد والرفض وتم التعبير عنه في العديد من القصائد فاتسعت على اثرها ظاهرة شعر التمرد والرفض في السنوات الأخيرة. ومن هنا يمكن القول ان ظهور ادب التمرد والرفض في إسرائيل ورفض بعض الأدباء اليهود تسييس الأدب وتجنيده هو بمثابة الاحتجاج والتمرد على الحكومة ومؤسساتها لانها تحاول فرض املاءات سياسية على كتاباتهم الأدبية والفكرية... وسنوضح في هذه الدراسة صورة التمرد ورفض التراث من قبل الشعراء اليهود للأوضاع السياسية والممارسات القمعية الحاكمة في إسرائيل وتاثيرها في العديد من الشعراء باعتبارها مادة خصبة استمدها الشعراء وعبروا عنها في قصائدهم.

الكلمات المفتاحية: التمرد ورفض التراث، الشعراء اليهود، الشعر العبري الحديث، تجليات الرفض..

المقدمة:

تعود ظاهرة التمرد والرفض في المجتمع الإسرائيلي بشكل عام إلى كون هذا المجتمع غير المتجانس لا تحكمه قيم مشتركة، حيث ينتمي اليهود من سكان إسرائيل إلى أصول قومية مختلفة وثقافات متباينة تعكس الانقسامات الحادة في الحياة السياسية الإسرائيلية بشكل كبير والتمزق في مجتمعاتها، أي الصراع بين اليهود الاشكناز واليهود الشرقيين، وكذلك التمزق بين الدينيين والعلمانيين، وبين الإسرائيليين اليهود وبين العرب في إسرائيل، وبين السلطة العسكرية والسلطة السياسية، وقد تسببت هذه الاختلافات في تفتيت الحياة السياسية في إسرائيل إلى حد غير قابل للسيطرة عليها تقريبا.

ومن البديهي القول إن اختلاف الانتماءات وتباين الثقافات يولد الانقسامات، الأمر الذي يتبدى في قناة تنفيس رئيسة تتلاءم مع سمات المجتمع الإسرائيلي وهي قناة الاحتجاج"

ونجد قطاعًا عريضًا من الشعراء الشرقيين يرفضون السياسة التي تتبعها ضدهم السلطة الإشكنازية من تفرقة طائفية ومحاولات إدخالهم في مسيرة من المحو الشامل لهويتهم الشرقية بدعوى تحريرهم من التخلف ومن ثقافتهم الشرقية وإلحاقهم بركب الحضارة والثقافة الغربية التي هي - حسب رأيهم - النموذج الذي يجب أن يحتذى به.فقد نزعت إسرائيل بعد هجرة يهود الشرق إلى تجريد المهاجرين من عاداتهم وتقاليدهم، وصهرهم في البوتقة الاشكنازية، وفصلهم عن العالم العربي الذي هاجروا منه ". حيث تم عرض اليهود الشرقيين كتقليديين، غير مثقفين وبدائيين[1]. وفي المقابل تم عرض اليهود الاشكناز كعصريين وأصحاب هدف ثقافي[2]. وكذلك رأى بن جوريون أن هؤلاء المهاجرين - الشرقيين - رعاع وتحولهم لشعب مثقف أمر صعب، لأنه حقا "جزء كبير من المهاجرين أتوا إلينا دون معرفة الأبجدية بلا إشارة لتعليم يهودي أو إنساني"[3].

وأسفرت هذه النزعة العنصرية تجاه ثقافة اليهود الشرقيين عن قيام إسرائيل بحملة تجريد اليهود

الشرقيين من تراثهم الذي اكتسبوه إبان إقامتهم في بلدانهم الأصلية. وحقيقة هذا ما عبر عنه ادباء اليهود من ذوي الأصول الشرقية في نتاجاتهم الأدبية، التي كان لها صدى واسع في ابراز الحرب الداخلية الموجهة ضدهم. ومن بين هؤلاء الأدباء نجد (سامي ميخائيل، ايلي عامير، شمعون بلاص.... واخرون) [4].

وبالرغم من كل هذه المحاولات التي قامت بها إسرائيل لدمج اليهود الشرقيين في بوتقة الصهر

الاشكنازية كان هؤلاء المهاجرون أكثر إصراراً على التمسك بتراثهم وبهويتهم الشرقية ويقول الناقد (كرشون شاكيد גרשון שקד)عن الأدباء من اليهود الشرقيين إنهم "استطاعوا وصف هجرتهم واستيعابهم ومعاناتهم. ووصف صرختهم الاجتماعية النابعة من الفجوة الاجتماعية والاقتصادية بينهم وبين الاشكناز. وقد حمل كثير منهم مسيرة الاستيعاب ككارثة مروعة ووصفها في أدبه... وبدأ يُسمع إنتاجهم أحيانا كأدب احتجاج لأطفال نشأوا وكبروا على الظلم والجور في طفولتهم. ويمكن القول إن كتاباتهم كانت تتركز في الموضوعات الاجتماعية الملتهبة للمهاجرين المضطهدين - حسب رأيهم"[5].

والتمرد أو الانحراف في الأدب هو "الاستعمال اللغوي الذي يخرج عن النمط المألوف ليوحي بمعان وجدانية إضافية يريدها الكاتب، فهو التعبير عن فردية العمل الأدبي ""، ويعني ذلك أن التمرد يرتبط برغبة الكاتب في إثبات ذاته وتميزه عن الآخرين وهذا ما يجعله يتجه إلى مخالفة القواعد الأساسية للتعبير عن أرائه. فالتمرد هذا هو الخروج على نسق اللغة من حيث مستواها الفصيح إذ يحاول الشعراء "خلق أنماط جديدة من النظم "اللغوية وهذه الأنماط تعكس رغبة الشعراء في الاحتجاج على الجمود الذي يمثله الشكل الثابت للجملة الفصيحة، كما تعكس رغبتهم في التمرد على المجتمع كما فعل الشعراء الانحلاليون الذين ظهروا في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر ويلتقون مع هؤلاء الشعراء في بحثهم عن المتعة وفي تمردهم على المجتمع، وكان طابعهم في ذلك السام والاشمئزاز ومحاولة اختراع ألفاظ جديدة أو التجديد في معاني ألفاظ قديمة [6].

إن السمة الرئيسة التي تميز اللغة الشعرية عن اللغة المعيارية هي سمتها التحريفية، أي انحرافها عن قانون اللغة المعيارية وخرقها،له والمراد باللغة المعيارية هنا هو اللغة التي تلتزم مجموعة من القواعد الصوتية والصرفية والنحوية

المتواضع عليها، والتي تستخدم في الكتابة الفنية، وهي تتسم بالانضباط والالتزام والاستقرار لتحقق هدفا أساسيًا هو التوصيل. إذن، فوظيفة اللغة الشعرية هي وظيفة "انحرافية" عن القواعد اللغوية المتعارف عليها، بهدف التشويش على الوظيفة الاتصالية للغة[7].

ولقد استقر الرأي على أن الشعر هو بمثابة لغة خاصة داخل لغة أعم، هي لغة التخاطب اليومي. أي أن الشعر هو لغة داخل اللغة، ولهذا تختلف وظيفته التعبيرية عن وظائف اللغة الأخرى. ومن الطبيعي أن اللغة الشعرية، بوصفها لغة خاصة، فإنها تمارس نوعًا من التمرد على قانون اللغة العادية. وهذه الثورة التي تعلنها ليست ثورة على الجانب السلفي من اللغة العادية، بقدر ما هي ثورة على الجانب غير الحتمي منها، لخلق عالم شعري مواز لهذا العالم. والشاعر لا يخلق اللغة من العدم إنما يختار من الإمكانيات المتاحة في اللغة العادية، ليشكل منها نظاما لغويا قادرا على تشكيل المعنى أو الدلالة التي تحتويها تجربته الفنية. والقول بالاختيار لا ينفي بالطبع دور الشاعر الفعال والخالق في اللغة ويكمن الدور الرئيس للشاعر في قدرته على الاختيار بين المفردات، فهو يقبل بعض المفردات ويحيي البعض الآخر باستخدامه لها وإهماله للأخرى، مما يشكل أو يساهم في تشكيل لغة جديدة لعصره وللعصور التالية[8].

تجليات التمرد ورفض الذات

برزت ظاهرة التمرد والرفض في الأدب العبري في إسرائيل، والخروج على الخط الرسمي للمؤسسة الحاكمة في أعقاب حرب أكتوبر 1973، وسرعان ما اتسعت دوائرها بفعل حرب لبنان 1982. لكن جذور هذه الظاهرة تعود إلى العقد الأول من قيام إسرائيل، وقد استمرت إلى ما بعد حرب يونيو 1967، حتى كانت حرب أكتوبر فتفاقمت الترديات على أثرها، ومعها حملة الانتقادات والتعنيف التي وجهها الأدباء الإسرائيليون للمجتمع الإسرائيلي وللقادة على حد سواء[(9)].

بعد حرب يونيو 1967 وما انتهت إليه من استيلاء القوات الإسرائيلية على مناطق عربية جديدة، دخل المجتمع الإسرائيلي في دائرة من فقدان الصواب بسبب نشوى النصر وحجم الانتصار غير المتوقع على العرب، لكن هذا الانتصار فجر مخاوف عظيمة في قلوب قطاعات واسعة داخل المجتمع الإسرائيلي وبخاصة بين دوائر المثقفين والمفكرين. لقد أدرك هؤلاء أن الاستيلاء على مناطق عربية جديدة يخلق قنبلة ديموغرافية ستؤدي إلى تحويل إسرائيل إلى دولة ثنائية القومية، وبالتالي ستفقد هويتها اليهودية. إذن لم يترجم انتصار 1967 إلى مشاعر استقرار وهدوء وسكينة. ويجيء زلزال عام 1973 ليؤكد صدق مواقف التيار المعتدل الذي حذر من النتائج السلبية لحرب 1967، كما جاء رد فعل الأدب العبري عامة والشعر خاصة سريعا وقويا [(10)]

ومع استمرار الاحتلال وازدياد سيطرة المستوطنين اليهود على الأراضي الفلسطينية، وكذلك ازدياد معدلات العنف والظلم ضد الفلسطنيين واندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى (1987-1993) والثانية في عام 2000، وشن إسرائيل حربا ثانية على لبنان عام 2009، كل هذا أطلق صرخات الرفض والاحتجاج وتم التعبير عنه في العديد من القصاند فاتسعت على أثرها ظاهرة الشعر الاحتجاجي في العشر سنوات الأخيرة.

أما عن أهمية شعر الرفض والتمرد فترى الشاعرة والناقدة (טל ניצן طال نيتسان) [(11)] أن "شعر الاحتجاج يعطي للقراء، بجانب قيمته الأدبية وأهميته الوثائقية التاريخية، دافعا للمعارضة في وقت أو في مجتمع قد تكون فيه المعارضة

شيئا نادرا وهامشيا ومقيئا... فالشعر عمل تآمري يزعزع البديهيات ويثير العديد من علامات الاستفهام ويدعم حق الكاتب والقارئ - على حد سواء. في الشك والثورة".

وقد تعددت أشكال الرفض وموضوعاته في الشعر العبري، بين رفض الأفكار الصهيونية وتورط إسرائيل في حروب سببت الكثير من الخسائر المادية والبشرية، ورفض السياسية القمعية التي تمارسها المؤسسة الصهيونية ضد الفلسطينيين، وكذلك رفض التفرقة الطائفية التي يمارسها الأشكناز ضد اليهود الشرقيين، ورفض الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية معا.[12]

والشاعر هو أكثر الناس ارتباطا بظروف وطنه، لذلك فإنه يتصدى لتلك الظروف مقتنعا بانه يمارس دوره بين الناس حيث امتلاكه لقوة فكرية مختلفة والشجاعة في التعبير عن آرائه وهو أمر لا يتوافر لكثير من الناس. فمن الطبيعي أن يتخذ الشاعر موقف الرفض من العالم لكنه لا يستطيع أن يتخذ موقف النفي منه؛ فالرفض يؤكد وجود العالم مع ضرورة التمرد عليه أو الطموح في تغييره، أما النفي فيعني تجاهل وجود الأخر أو الأشياء، وبالتالي ينفي إمكانية التواصل أو الجدل معهما.

فالرؤية الشعرية إذن لا تعيد إنتاج العالم فقط، بل إنها تنقضه وتدخل معه في حالة من الجدل يمكن أن تصل إلى حد الصدام، فالقصيدة لا ترأب تصدعات العالم، لكنها تتشكل لكي تصبح نصا "كاشفا" له. والشاعر في تعامله مع هذا الواقع يستند إلى رؤيا خاصة تتميز بأنها ذاتية في الأساس، في محاولة منه أن يجعل هذا العالم قابلا للفهم.

وعبر تنامي وعيه الإنساني يشتبك الشاعر- شأنه شأن غيره من البشر مع واقعه، وهو في ذلك يأخذ ويترك، يقبل، ويعرض، يرغب في ويرغب عن، يخاف ويهاب، مما يحول الحياة برمتها إلى ثنائية المقبول والمرفوض، الداخل في دائرة ما يمكن أن يتغير، والخارج من دائرة الإصلاح، أو ما يمكن إصلاحه، لذا فإن فكرة الإصلاح لديه ليست بعيدة المنال، ومن ثم يكون رفضه للأشياء بغية وضعها في سياقها الصحيح أو وضعها في نسق مناسب يعيد تشكيل العالم بصورة أفضل". وذلك طبقا لرؤيته وحدسه وتجربته الشعورية الذاتية المرتبطة باللحظة في سياقها التاريخي، وبالطبع فليست كل آراء الشعراء صحيحة وليس الشعر منهلا للأيديولوجية، فقد يرتبط الشعر بحالات وجدانية أو أفكار دعائية أو مثاليات لا يمكن تطبيقها في واقع متغير[13].

كانت البداية مع حرب يونيه 1967 حيث تمخضت هذه الحرب عن عدة اتجاهات طفت على سطح الحياة السياسية في إسرائيل، تجاه ما أسفرت عنه تلك الحرب من نتائج التوسع الإقليمي الإسرائيلي، باحتلال أرض عربية تبلغ مساحتها أكثر من ثلاثة أضعاف حجم دولة إسرائيل، عبر كل من مصر وسوريا والأردن، ومن هذه الاتجاهات اتجاه رفض مبدأ احتلال أرض الغير بالقوة، ورفض الاعتراف بأن هذه المناطق هي جزء من "أرض إسرائيل الكبرى"، أو أنها يمكن أن تشكل ورقة للمساومة من أجل السلام، واعتبار أن إسرائيل تحولت إلى دولة احتلال استعمارية، وركز أصحاب هذا الاتجاه على الجانب اللا أخلاقي الذي ينطوي عليه احتلال الأراضي العربية، ومعاملة أبناء الشعب الفلسطيني كأبناء شعب محتل بواسطة يهود إسرائيل ولا تستطيع تجاهل حركات الرفض والاحتجاج في إسرائيل بعد حرب أكتوبر 1973، التي عبرت عن رفضها لسياسة الاستيطان والتوسع ورفض فكرة "أرض إسرائيل الكاملة"؛ فقد رفع بعض الشعراء صوتهم يطالبون الحكام بالكف عن الاستيطان حتى لا يكون ذريعة لحرب أخرى.[14]

فيكتب الشاعر (ירמי עמיר يرمي عامير[15])قصيدة تحت عنوان (לא רוצה לא أريد)، يصف فيها مشاعر الخوف من الموت، رافضا أن يكون بطلا خارقا تكتب الصحف عن بطولاته، لأن النهاية الحتمية لهؤلاء الأبطال هي الموت:

לא רוֹצָה לִהְיוֹת גִּבּוֹר

לא רוֹצָה סִפּוּרִים בָּעִתּוֹנִים

לא רוֹצָה לְהִצְטָרֵף אֶל מוֹעֲדוֹן הַנִּפְלָאִים הַנָּאֲדָרִים וְעַזֵי הַנֶּפֶשׁ

לא רוצה למות

لا أريد أن أكون بطلا

لا أريد قصصا بالصحف

لا أريد أن أنضم إلى نادي الخارقين الرائعين والبواسل

لا أريد أن أموت؟

كما عبر الشاعر (נתן זך - ناتان زاخ) [16] عن رفضه لفكرة الانصياع التام والسير مع التيار التي كانت المعيار الأساسي في الثقافة الإسرائيلية التي تبلورت في فترة الاستيطان، فيدعو إلى شرعية "الحق في قول لا" في قصيدته (שיר טיפוסי- قصيدة غير نمطية NO):

כִּי אוּלַי אֵין לָנוּ דֵּי זְמַן לַעֲקֹר הַר

וְאוּלַי לֹא בָּאנוּ לְכָאן לַעֲקֹר הָרִים

אֲבָל יֵשׁ לָנוּ מְעַט זְמַן לִכְתֹּב שִׁירִים

עַל הַזְּכוּת הַגְּדוֹלָה לִהְיוֹת פֶּה

עַל הַזְּכוּת הַגְּדוֹלָה לוֹמַר לֹא'.

ربما ليس لدينا وقت كاف لنقتلع جبلا

وربما لم نأت إلى هنا لنقتلع جبالا

لكن لدينا قليلا من الوقت لنكتب أشعارا

عن الحق الكبير في أن نكون هنا

عن الحق الكبير في أن نقول لا.

ومن الملاحظ أن السطر الأخير الذي كتبه زاخ يوجه الانتباه إلى حقيقة أن "حرب لبنان قد خلقت العديد من الأولويات الأخلاقية والسياسية والإنسانية في تاريخ الصهيونية ودولة إسرائيل، فقد اهتمت القصيدة بتنمية قوة الرفض عن طريق لغة "النحن" الخاصة بضمير المتكلمين، التي تجعل من الرفض والاحتجاج ليس فقط تعبيرا ذاتيا فرديا، وإنما يصبح تعبيرا جمعا اختياريا" [17]

ومن الشعراء الذين عبروا عن رفضهم ونددوا بالممارسات الوحشية للجيش الإسرائيلي ضد العرب " الشاعر أهارون شبتاي[18] الذي بدأ كتابة الشعر السياسي الاحتجاجي منذ عام 1987، أي منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية

الأولى، وتكمن قوته في قدرته المتجددة وغير التقليدية على التعبير عن موقفه الرافض، كما يعد أحد الشعراء المعاصرين الذين توارى لديهم الغموض في الصياغة والتعبير.

ففي قصيدة بعنوان (לטייס. إلى الطيار) يوجه أهارون شبتاي خطابا ساخرا للطيارين الإسرائيليين الذين يقصفون المنازل فوق رؤوس الأطفال والشيوخ ويطالبهم بسخرية مريرة أن يطلوا قذائفهم بطبقة من الشيكولاتة حتى يتركوا ذكرى حلوة لمن تحطمت الجدران فوق رؤوسهم، ويذكر شبتاي البلدة الفلسطينية جنين التي تعرضت للهجمات الجوية الإسرائيلية بدعوى القضاء على العناصر الناشطة بها

טיס כשתחוג במסוקך

בַּפַּעַם הַבָּאָה

מֵעַל לְג'נִין،

זכר אֶת הַילדים

וּזְכר אֶת הַזְּקֵנוֹת

בַּבָּתִים שֶׁתִּפְּציץ.

מְרַח עַל מִילְיךָ

שְׁכְבַת שׁוֹקוֹלָד،

וְהִשְׁתַּדֵּל לְדַיֵּק،

שֶׁתִּהְיֶה לָהֶם מַזְכֶּרֶת מְתוּקָה

בְּשֶׁיִּקְרְסוּ הַקִּירוֹת[19].

أيها الطيار، عندما تحلق بطائرتك المروحية

في المرة القادمة

فوق جنين

تذكر الأولاد

وتذكر العجائز

في المنازل التي ستقصفها

فلتدهن صواريخك

بطبقة من الشيكولاتة

وحاول الإتقان،

كي تكون لهم تذكارا لذيذا

عندما تنهار الجدران.

وقد دفعت أفعال العنف ضد الفلسطنيين من قتل وتشريد واعتقالات العديد من الشعراء إلى الشعور بالخزي والعار؛ في "يعبر الشاعر الإسرائيلي (طوبيا ريفنر[20]) عن خيبة الأمل والانكسار في النفس اليهودية، فهي النفس التي يتعقبها الظلام والخزي والعار من جراء ممارستها تجاه الآخرين من عنف ودمار وقتل :

הה ، הלואי שחשך יכסה עינינו!

לְאָן נִבְרַח מִקּוֹל לִבֵּנוּ הַטּוֹעַן

הֲלֹא יָדֵינוּ שֶׁשָּׁפְכוּ דָמָנוּ!

לְאָן נִבְרָה עוֹד מִפָּנֵינוּ؟ [21]

ها، ليت الظلام يغطي اعيننا

إلى أين نهرب من صوت قلبنا الشاك

أليست أيدينا هي التي سفكت دماءنا!

إلى أين نهرب من أنفسنا؟

لقد أنفقت السلطات الإسرائيلية مليارات على إنشاء المستوطنات وأعمال الاستيطان وتوطين المهاجرين الغربيين "الأشكناز" في هذه المستوطنات التي أقيمت في الأراضي العربية التي احتلتها في حرب 1967 وفي الوقت الذي كان فيه الاقتصاد الإسرائيلي يعاني من أزمة، وبينما كان المواطنون الإسرائيليون من أبناء الطوائف الشرقية يعانون من مشاكل صعبة في مجال الإسكان والتعليم والعمل، وكانوا يتظاهرون كثيرا معبرين عن سخطهم إزاء الحكومة، لكن أحد ا من المسؤولين لم ينظر إليهم بعين الاعتبار، وكان هؤلاء المتضررون يتلقون دائما الوعود بتحسين أحوالهم المعيشية في إسرائيل، ولم تتحقق هذه الوعود، وظلت مشاكلهم تتفاقم، فلجا كثير من المستوطنين الشرقيين المتضررين إلى النزوح عن إسرائيل" وكتبت الشاعرة (أميرا هس[22]. قصيدة تتحدث فيها عن إهمال الحكومة لشؤون السكان من اليهود الشرقين الذين يعيشون في اكواخ في المعسكر الانتقالي (المعبرا" الذي يوجد وسط المستنقعات، فتقول في قصيدتها (داود--بالمعبرا):

יָצָאתִי מִהַצְרִיף

הָלַכְתִּי בִּשְׂדוֹת נַחַל קִישׁוֹן, נִגְרַפְתִּי אֶל

הַבַּצוֹת، טָבַעְתִּי בַּבְּצוֹת

בְּהָן צָמְחוּ נַרְקִיסִים לְבָנִים.

מָשַׁכְתִּי רַגְלַי בְּבוֹחַ.

מַנְפִּי נותרו תקועים באַדְמַת הבעה'.

خرجت من الكوخ

سرت في حقول نهر قيشون، انجرفت إلى

المستنقعات، غرقت بالمستنقعات

التي نما بها نرجس ابيض

سحبت اقدامي بعيدا، فظل حذائي

مغروسا بارض المستنقع

لقد عانت الجماعات اليهودية المهاجرة إلى إسرائيل في معسكرات الانتقال وفي المعابر، وهذه المعاناة لم تستمر طويلا بالنسبة لليهود الإشكناز بينما استمرت لسنوات لمعظم اليهود الشرقيين حيث تدني أوضاع الإقامة وانخفاض مستوى المعيشة

ويتضح لنا من ذلك رفض اليهود الشرقيين للتمييز الطائفي بينهم وبين الأشكناز، الذي كان سببا رئيسا في تدني أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الإسرائيلي، كما توضح كل هذه الشواهد مدى ارتباط يهود الشرق بأوطانهم الأصلية، وإحساسهم بعدم الانتماء إلى الواقع المعيش في إسرائيل. ونعتقد أن هذا الحنين إلى الشرق، وتمسك المهاجرين بتراثهم الفكري، وإصرارهم على رفض الاندماج في المجتمع الإسرائيلي ناجم عن إحساسهم بان الفكرة الصهيونية كانت موجهة في المقام الأول إلى اليهود الاشكناز، وبان الصهيونية لم تحقق أمالهم في التخلص من الإحساس بكونهم أقلية[23].

وفي هذا الصدد يقول عالم الاجتماع شلومو سفيرسكي: "أنا على إيمان تام بما تتطلع إليه الحركة الصهيونية لخلق إنسان يهودي جديد. لكن نتائج نشاط الصهيونية مخالفة لتطلعاتها الأساسية وعلينا تغيير هذا الهدف"، وفي هذا الاتجاه نهتم بأقوال سامي سيموكيه، التي وفقا لها حددت أهداف الصهيونية من أجل الاشكناز: "كان هدف الصهيونية هو خلق شعب يتحرر من مكانة الأقلية وعقليتها، وقد تاكدت أهداف الصهيونية حيال الاشكناز. فيشعر اليهود الاشكناز قطعا بشعور الأغلبية، ليس من ناحية العدد فقط فليس لديهم هوية الأقلية ولا سيكولوجية الأقلية أعتقد أن يهود الشرق في إسرائيل، بما فيهم أنا، لا يستطيعون التحرر من نفسية الأقلية، اقلية بمعنى مجموعة غير محددة، غير حاكمة، في مجتمع به جماعة حاكمة"[24].

ومن هنا نجد إن اشعار يهود الشرق تتسم بحنين الشعراء إلى اوطانهم الاصلية التي هاجروا منها إلى إسرائيل، كما تتسم أيضا بتعبيرها عن رفضهم للصهيونية وافكارها، ورفضهم الاندماج بالكامل في المجتمع الاشكنازي، ف " تتبلور اشعارهم حول المحاور العرقية ومشاكل الهوية والاوضاع السياسية، ويحتل المحور العرقي المكانة الأولى في اشعار اليهود الشرقيين في إسرائيل حيث تعالج القصائد محنة الاستيعاب ومشاكل طبقة العمال وكذلك وضع ساكني الاحياء الفقيرة. ومن الممكن إن نضيف مضمون هذا الشعر احتجاج اجتماعي[25].

رفض التراث في الشعر العبري

المعروف أن الصراع الطائفي بين اليهود في إسرائيل ليس ظاهرة جديدة طفت على السطح بعد قيام الدولة، إنما تعود جذوره إلى أواخر القرن التاسع عشر.وبداية القرن العشرين حين أخذت جماعات مختلفة من اليهود الأوروبيين تهاجر إلى فلسطين في موجات عرفت باسم الهجرات اليهودية". وقد أدت الأصول الأوروبية لهؤلاء المهاجرين إلى رفض كل ما هو شرقي، والنظر إلي مهاجري الدول الشرقية والإسلامية نظرة دونية. ومازالت هذه النظرة تجد أصداء لها داخل المجتمع اليهودي في إسرائيل"[26].

والطائفة هي "مجموعة من الأفراد جاءوا من بلد واحد يحافظون على سمات الثقافة التي حملوها معهم من بلدهم الأصلي " ". ويؤدي رحيل طائفة ما عن وطنها الأصلي وعدم اندماجها في مجتمعها الجديد إلى ظهور مشاكل عديدة تنبع في الأساس من اعتبار أفرادها أقلية وافدة على المجتمع غير مشاركة في تأسيسه أو تطويره[27].

وتواكب مشكلة التوترات الطائفية التاريخ العالمي؛ فالاحتلال والنفي وارتحال الشعوب لأسباب اقتصادية واجتماعية ودينية وأمنية أدت إلى تبلور أقليات في دول مختلفة، وتطور فيما بينهما نظام من العلاقات بين المجموعات الحاكمة من جهة، والأقليات المحكومة من جهة أخرى، والأقلية ليست حتما مجموعة صغيرة عدديًا من السكان، فيمكن أن تكون غالبية ولكن غير حاكمة[28].

والطائفة الحاكمة تفرض ثقافتها على الحياة الاجتماعية، وعلى مؤسسات التعليم وعلى وسائل الإعلام وعلى التشريع، وفي مجالات أخرى تتعلق بالقيم، من خلال إظهار نظرة احتقار، وإلغاء القيم الثقافية والتراث للطائفة المحكومة، ويحاولون إظهارهم بمظهر حقير لزيادة الإحباط، ومنع قبولهم في القيمة الوطنية، وهذا الأمر يخلق السيادة والسيطرة الثقافية للطائفة الحاكمة، ومن الناحية الطبقية تنشأ تقسيمات طبقية طائفية؛ إذ لا يكون بين الطوائف المختلفة مساواة في مستوى المعيشة، والثقافة والحرف، والكرامة، واتخاذ القرارات وعدم المساواة في الفرص؛ مما يظهر طوائف معينة تصنف في الطبقات السفلى، أما الطوائف الأخرى فتصنف في الطبقات العليا[29].

فيسود المجتمع الإسرائيلي دمج تفضيلي لكل فئة مكانة مختلفة في الإطار العام تقوده المجموعة الأوروبية للمستوطنين الأوائل. فنظر إلى الشرقيين كالفئة التي يجب صهرها في فئة الأقلية المتماهية مع الإطار العام للدولة.

فيرى الاشكناز أن اليهود الشرقيين جماعة يهودية متخلفة بل وبدائية في بعض الأحوال وأنهم في حاجة إلى إعادة تكوين وجودهم وتفكيرهم وقد وصفهم بن كوريون بأنهم متخلفون ينقصهم التعليم واحترام الذات ويجب أن يجتهدوا للحصول على المميزات العقلية والمعنوية لليهود الاشكناز الذين خلقوا الدولة، ويبقى اليهود الشرقيون عموما خارج بوتقة المجتمع الإسرائيلي، وذلك بسبب تدني المستوى المعيشي وممارسة الاشكناز الاضطهاد ضدهم في ميادين العمل والتعليم[30]

وقد تغذت مظاهر العرقية في إسرائيل، سواء في الحياة العامة أو في مجال التعليم من عناصر السلطة نفسها حيث يقول أحد الاشكناز "لقد تجمع لدينا عدد كبير من يهود الشرق الأوسط وآسيا ومعظمهم لديهم بشرة داكنة وهؤلاء سيئون في غالبيتهم كأنهم عاشوا في الكهوف، في مقابل الذين جاءوا من أوروبا، وفكرة دمج هؤلاء بهؤلاء سوف تكون نتائجها سيئة للغاية"[31].

وفي هذا الصدد يقول الشاعرالاديب (سامي شالوم شطريت) " يكشف لنا التأمل في صورة الوضع الاقتصادي والاجتماعي في السنوات الأولى من إقامة الدولة أصول علاقات القمع الاقتصادي بين الاشكناز واليهود الشرقيين في إسرائيل. وكانت مبررات هذه العلاقات هي فكرة "التحديث" أو فكرة استيعاب الهجرة الرسمية التي نادت ببناء طبقي إثني بررته بمبررات ثقافية، ووفقا لفكرة "التحديث" جاء الشرقيون من مجتمع "متخلف" إلى مجتمع "غربي متمدن" لذلك تم وضعهم في مكانة أوطأ، وبمرور الوقت عندما يمرون بمسيرة التمدن سيمكنهم الوصول إلى الدرجات العليا في الاقتصاد والمجتمع، حتى نصبح مجتمعا متجانسا تماما"[32].

وقد عبر شطريت عن هذا الرأي في قصيدة (בנות מדבר שחורות - بنات صحراء سوداوات فالاشكناز لا يرون أية حضارة أو ثقافة إلا في الدول الأوروبية، كما يمتد هذا التمييز ليشمل لون البشرة فيوضح وجهة النظر القائلة بأن اليهود لا يملكون بشرة سمراء:

הוֹ בְּנוֹת רָמַת אַפְרִיקָה، הֲלֹא יְדַעְתֶּן،

אֵין בָּעוֹלָם יְהוּדִיּוֹת שְׁחוֹרוֹת.

הִסְתַּכְּלוֹ לִי בְּבַקְשָׁה בָּעֵינַיִם

וְאִמְרוּ לִי מַשֶּׁהוּ בִּיהוּדִית،

שֶׁאָרְאֶה מִבַּעַד לְעוֹרְכֶן הַשָּׁחר

סִימָנִים לְבָנִים שֶׁל כְּנִיעָה.

وأسفاه يا بنات هضبة افريقيا

ألا تعرفن

لا يوجد في العالم بنات يهوديات سوداوات

انظروا إلي من فضلكن

وقلن لي شيئا ما باليهودية

حتى أرى فيما وراء جلودكن السوداء

علامات بيضاء للخضوع

ويواصل حديثه إلى تلك الفتيات مطالبا إياهن بإظهار ما يثبت الانتماء إلى اليهود من علامات مرتبطة بالثقافة الأوروبية:

אַתֶּן חַיָּבוֹת לִי אוֹתוֹת שֶׁל כַּשְׁרוּת לְבָנָה.

הוֹ בְּנוֹת מִדְבָּר שְׁחוֹרוֹת،

אִמְרוּ לִי בְּבַקְשָׁה דָּבָר עַל חָכְמַת אֵירוֹפָּה،

מַשֶּׁהוּ עַל תַּרְבּוּתָהּ הַנִּשְׁגָּבָה،

תְּנוּ לִי סִימָנִים בִּיהוּדִית،

מַשֶּׁהוּ עַל אוֹדֶסָה וּוַרְשָׁה،

עַל בֶּרְלִין וְעַל רוֹמָא'.

أنتن مجبرات لإظهار إشارات من نزاهة بيضاء

و آسفاه يا بنات الصحراء السوداوات

قلن لي من فضلكن شيئا ما عن حكمة أوروبا

شيئا ما عن ثقافتها الرفيعة

امنحن لي علامات يهودية

شينا ما عن أوديسا ووارسو

عن برلين وعن روما[33].

ويعبر شطريت كذلك في قصيدة מי הוא היהודי ואיזו יהודי הוא؟ - من اليهودي، وأي يهودي هو ؟عما يسميه صدامًا، أو لقاء تصادميًا بين الثقافة اليهودية الأوروبية خاصة) الشرق أوروبية)، أو ما يسميه الثقافة الاشكنازية، وبين يهود الشرق وثقافتهم وعالمهم وهويتهم، وهذا الصدام كما يرى "لا يختلف عن صدام الأوروبيين مع العالم الذي يسمى العالم الثالث»، أو «الشرق»، أو العالم الذي كان ملكا لأوروبا في فترة الاحتلال على مدى مئات السنين"[34].

فيقول شطريت في حوار يديره بين صوت ممثل اليهودي الشرقي وصوت صديقة أمريكية –

תִּסְלַח לִי עַל הַשְׁאֵלָה הַסֵּקְרָנִית، אֲנִי פָּשׁוּט חַיָּבֶת לִשְׁאוֹל، אַתָּה יְהוּדִי אוֹ עֲרָבִי

- אני יהודי ערבי

- אתה מצחיק

- לא אני דווקא רציני

- יהודי ערבי ؟ את זה אף פעם לא שמעתי

- זֶה פָּשׁוּט: כְּמוֹ שֶׁאַתְּ אוֹמֶרֶת יְהוּדִי-אָמֶרִיקָנִי، הִנֵּה נַפִּי לְהַגִּיד יְהוּדִי-אֵירוֹפָה.

. יְהוּדִי-אֵירוֹפָה.

-ועכשיו אמרי יהודי ערב

- אֵין בְּכְלָל מַה לְהַשְׁוות، יְהוּדִי-אִירוֹפָה זֶה מִשֶּׁהוּ אַחֵר.

- למה؟

- כִּי יְהוּדִי לֹא הוֹלֵךְ עִם עֲרָבִי، פָּשׁוּט לֹא הוֹלֵךְ. זֶה אֲפִלּוּ לֹא מִצְטַלְצֵל טוֹב

בָּאָזְנַיִם.

- חָלוּי בֶּאֱמֶת בְּטִיב הָאָזְנַיִם[35]

- سامحني عن سؤالي الفضولي أنا ببساطة ينبغي أن أسألك،

هل أنت يهودي أم عربي؟

- أنا يهودي عربي.

- أنت تمزح.

لا، من المؤكد أنني جاد.

- يهودي عربي؟! لم أسمع عن هذا من قبل.

- هذا بسيط، مثلما تقولين يهودي أمريكي الآن، حاولي أن تقولي يهود أوروبا.

- يهود أوروبا.

الآن، قولي يهود الدول العربية....

- لا توجد مقارنة على الإطلاق، يهود أوروبا هذا شيء آخر.

- لماذا؟

- "يهودي" لا يتلاءم مع "عربي"، ببساطة لا يتلاءم. حتى أن وقعها ليس طيبًا على الأذن.

هذا مرهون بنوعية الأذن.

يتضح مما سبق نبرة السخرية المتضمنة في رد الصديقة التي ترفض المقارنة بين يهود أوروبا ويهود الدول العربية، وترى أن اليهودي يجب أن يكون بالضرورة أوروبيًا.

فقد نظر اليهود الاشكناز إلى اليهود الشرقيين نظرة سلبية كمجموعة متأخرة غير حضارية جاءت من دول متخلفة ولم يرغبوا في الاختلاط بهم ومن هنا سعوا إلى فصلهم سكنيا عن المجتمع الاشكنازي المنحدر من الدولة الصناعية المتقدمة من خلال توطينهم في مدن أو أحياء نائية خاصة بهم، ومنفصلة عن مواقع سكن الاشكناز[36]

فقد تم إسكان اليهود الشرقيين في معابر أولاً، ثم في مستوطنات حدودية، وفي منازل الفلسطينيين المطرودين من بلادهم وفي قرى وأحياء منفصلة في المدن، وفي صحراء النقب، وكانت نتيجة الاستيعاب على هذا النحو، وبموجب سياسة مدروسة،ومعلنة، إقصاء اليهود الشرقيين عن المركز الثقافي والعلمي والاقتصادي والعسكري والديني، وبذلك حافظت النخبة الأشكنازية على هيمنتها على جميع مناحي الحياة في الدولة[37].

ومن هنا تحول الشرقيون إلى الطبقة العاملة اليهودية في الدولة، وفي المقابل تحول الاشكناز إلى طبقة الحكام والمناصب العليا والقادة"، وفي الوقت الذي أدت الهجرة فيه إلى تحسين المستوى المعيشي لبعض الشرقيين وبالأخص القرويين والعمال الزراعيين، فقد أدت إلى تدهور أوضاع شريحة مهمة منهم بالأخص الذين كانوا يعملون في التجارة والأعمال الإدارية والمهنية، وبالمقارنة أدت الهجرة إلى تحسين ملحوظ في حياة عدد كبير من يهود أوروبا الشرقية وبالأخص في فترة ما بعد إقامة الدولة[38].

فاليهود الذين وصلوا إلى إسرائيل حملوا معهم أمالهم الاقتصادية والسياسية التي لم تتحق في بلادهم الأصلية، لكن آمالهم بتحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي تبددت سريعا في "الأرض الموعودة، ويعرض شطريت

في قصيدة (ושיאננתם אותם לבניכם בארץ הבוכרים- ولقنتوهم لأبنائكم في أرض البخارى) الفرق بين اليهودي الشرقي الذي أصبح بائعا للخضروات في أسواق إسرائيل، وبين الاشكنازي الذي يركب العربات الفارهة، والفرق بينهم يظهر في الفرق بين العربتين، فيقول:

יהודים יקרים

רָאִיתִי אֶת יַלְדֵיכֶם סוֹחֲבִים עֲגָלוֹת עֲמוּסוֹת יְרָקוֹת

בְּשׁוּק "הַתִּקְוָה" בִּדְרוֹם תֵּל אָבִיב:

"חָמֵשׁ שֶׁקֶל גִּיבֶּרֶת، עַד הָאוֹטוֹ גִּיבֶּרֶת"

שַׁנְנוּ אוֹתָם הֵיטֵב לִבְנֵיכֶם בְּאֶרֶץ הַבּוּכָרִים،

כִּי רָאִיתִי בְּבָר אֶת יַלְדֵיכֶם בְּאֶרֶץ יִשְׂרָאֵל، וְאֵין לָהֶם חָמֵשׁ בָּעֲגָלָה הָעֲמוּסָה בְּשׁוּק "הַתִּקְוָה"،

רַק "חָמֵשׁ שֶׁקֶל גִּיבֶּרֶת"،

וַחֲלוֹמָם מַרְחִיק בְּאֶרֶץ יִשְׂרָאֵל רַק "עַד הָאוֹטוֹ גִּיבֶּרֶת[39]".

أيها اليهود الأعزاء

رأيت أبناءكم يجرون عربات مليئة بالخضروات في سوق "هتكفا" في جنوب تل أبيب:

"خمس شيكل يا سيدتي، حتى السيارة يا سيدتي" لقنتوهم لأبنائكم جيدا في أرض البخارى

لقد رأيت أبناءكم في أرض إسرائيل

ليس لديهم توراة بالعربة المحملة في سوق "هتكفاه"

فقط "خمس شيكل يا سيدتي"

وحلمهم يبتعد في أرض إسرائيل

فقط "حتى السيارة يا سيدتي".

وقد أدى هذا إلى تكون شعبين داخل إسرائيل؛ فيرى الناقد الإسرائيلي (יוסף אורן - يوسف أورين) أن "إسرائيل مجتمع منقسم اقتصاديًا وثقافيًا وعرقيا؛ فهي ليست شعبًا واحدًا، إنما هي شعبان فهناك إسرائيل الأولى، وهي إسرائيل الغربية، الغنية نسبيًا والمتعلمة جيدًا، والمسيطرة على مؤسسات البلد، أما إسرائيل الثانية، فهي إسرائيل الشرقية الفقيرة وغير البارعة، ومع أنها تمثل أغلبية عددية فإنها غير ممثلة بشكل متكافئ في عرف السلطة الداخلية، والمجموعتان العرقيتان الرئيستان الممثلتان لإسرائيل الأولى والثانية هما الاشكناز والسفارد، وتسير العلاقة بينهما في غير تساو أو تناسق وتبدو العلاقة بينهما كأنها لقاء بين صاحب مصنع وعامل بين صاحب بنك ومقترض بين صاحب حديقة وقاطف ثمار بين مقاول و عامل بناء، إن هذا اللقاء غير السوي، يتم على مستويات مختلفة، اقتصادية وسياسية وفكرية[40]".

ويرى شطريت أن هناك عاملين اقتصاديين ساعدا على توسيع الفجوة الاقتصادية في الستينيات، الأول هو تدفق التبرعات اليهودية التي تم توجيهها للاستثمارات والتطوير والتي استفاد منها أصحاب المصانع ومديري البنوك وأصحاب المهن الحرة، لكنها لم تصل لمئات الآلاف من الشرقيين في الأحياء والمدن العامل الثاني هو أموال التعويضات سواء

لنجاة أحد اث النازي أو لحكومة إسرائيل، التي قفزت بمستوى دخل حوالي عشرين بالمائة من الأسر الاشكنازية ومكنتهم من الحصول على مستوى معيشة مرتفع للغاية[41]". ومن هنا خلقت الفجوات في الموارد بين الاشكناز واليهود الشرقيين الطبقة الطائفية، فنجد أن الفقراء والعمال هم في الغالب

أبناء الطوائف الشرقية والطبقة الوسطى تختلط مع الممثلين الأساسين للاشكناز، في حين أن الطبقة العليا والصفوة هم الاشكناز بشكل واضح[42].

وقد عبر شطريت عن سياسة التمييز بين الاشكناز واليهود الشرقيين في قصيدته מי הוא היהודי ואיזו יהודי הוא- من اليهودي، وأي يهودي هو؟)، فيقول:

יְהוּדִי אָמֶרִיקָנִי מֵת וְהוּא עָרִירִי.

בְּצַוָּאָתוֹ רָשַׁם: "אֲנִי מְצַוֶּה אֶת כָּל כַּסְפִּי וּרְכוּשִׁי

לִפְקֻדַּת מְדִינַת יִשְׂרָאֵל וּבַקָּשָׁה אַחֲרוֹנָה לִי-

לְהִקָּבֵר בְּאֶרֶץ יִשְׂרָאֵל. עַל הֶחָתוּם: יִצְחָק כֹּהֵן".

שָׁלְחוּ הַפְּקִידִים אֶת הַמֵּת עַל כַּסְפּוֹ וּבַקָּשָׁתוֹ

אֶל אֶרֶץ יִשְׂרָאֵל לִמְנוּחַת עוֹלָמִים.

يهودي أمريكي مات بلا ذرية

دون في وصيته: "أوصي بكل أموالي وثروتي

الصالح دولة إسرائيل وطلبي الأخير

أن أدفن في أرض إسرائيل إمضاء يتسحاق كوهين".

أرسل المسئولون الميت وأمواله وطلبه

إلى أرض إسرائيل للراحة الأبدية.

كما يوضح شطريت أن التفرقة الطائفية تلازم اليهودي حتى بعد وفاته، وعلى الرغم من هذه التفرقة

فإن الاشكناز لا يتورعون عن سلب أموال اليهود الشرقيين

אָסְפוּ פְּקִידֵי צִיּוֹן אֶת הַכֶּסֶף

וְאֶת הַבַּר-מִינָן הָעֲבִירוּ، מִן הַסְּתָם،

אֶל הַחֶבְרָה קַדִּישָׁא לִיהוּדֵי אַשְׁכְּנַז.

הָפְכוּ אֵלֶּה בַּנְיָרוֹת וְלֹא מָצְאוּ סְמוּכִין

לַקְּבִיעָה כִּי אָכֵן יְהוּדֵי אַשְׁכְּנַזִי הָיָה.

מַחֲמַת הַסָּפֵק דָּחוּ אֶת הַמֵּת וּשְׁלָחוּהוּ

אֶל בֵּית הָעוֹלָם לִיהוּדֵי סְפָרַד [43].

جمع مسئولو صهيون الأموال

ونقلوا الميت، كما يبدو،

إلى شركة قديشاً لليهود الاشكناز

يمكن القول إن الشاعر أكثر الناس إحساسًا بالغربة؛ فهو يواجه واقعا لا يتواءم مع حلمه وطموحه لهذا يثور عليه ويرفضه، فإذا لم يستطيع تغييره شعر بالغربة عن هذا الواقع، ومن ثم فإن الغربة معادلة للرفض من هنا كان رفض شطريت ومعظم اليهود الشرقيين للواقع المعاش ولبقائهم في إسرائيل وحنينهم لأوطانهم الأصلية.

فالإدعاء الإسرائيلي بأن المجتمع الإسرائيلي هو بوتقة" صهر تذوب فيه الفروق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بين الجماعات المهاجرة إدعاء كاذب، والشيء الوحيد الذي نتج عن هذه العملية هو تكوين قوالب بشرية جامدة، ربما تكون متشابهة في الملامح الخارجية والأنماط الحياتية لكنها داخليا ممزقة مشتتة، ومن هنا نشأ جيل من اليهود الشرقيين يعاني من الخواء النفسي والاغتراب والازدواج الثقافي [44].

وقد شعر اليهود الشرقيون بغربة عندما مارس الاشكناز هيمنة ثقافية واقتصادية عليهم، ويعبر شطريت عن حنينه وشعوره بالاغتراب في قصيدته (יותר מקולם - أفضل من صوتهم) الذي يصور بها عالما ثنائيا متصارعا بين الأنا الجمعية الخاصة باليهود المغاربة أو اليهود الشرقيين وبين العالم الذي يقيم فيه والذي يمثل إسرائيل، وبهذا تنطلق رؤية الشاعر من مثير مباشر، ومن قضية حقيقية، غير أن الشاعر استطاع أن ينطلق من الأزمة الفردية الخاصة إلى قضية عامة " "، تتعلق بالطائفة التي ينتمي إليها وشعورها بالاغتراب عن

المجتمع التي قدمت إليه، فيقول:

בְּיַלְדוּתִי נִגְּנוּ רַבִּים

צלִילֵי מַעֲרָב

וְשִׁירַת עֲרָב. אַךְ יוֹתֵר מִכֻּלָּם.

יוֹתֵר מִקּוֹלָם

עוֹלָה בִּי נְגִינַת קוֹלוֹ

חוֹדֶרֶת עֲצָמוֹת שֶׁל הַדּוֹד בִּנְיָמִין

שָׁם בַּסְעוּדוֹת הַמְּפאֹרוֹת שֶׁנָּדַד דּוֹדִי לְשָׁנִים

לְזָכָר הַצַּדִּיק רַבִּי דָּוִד בֶּן בָּרוּךְ

בַּסָּלוֹן הַקָּטָן הַדָּחוּס לְרְוָחָה

שִׁירָה וּפִיּוּט וְרֵיחוֹת הָעֲרַק

בִּצְחוֹקֵי בְּדִיחוֹת עוֹלִים חֲדָשִׁים –

דּוֹר הַמִּדְבָּר [45].

في طفولتي عزف كثيرون

أنغاما غربية

وأغنية عربية. ولكن أفضل منها

وأفضل من صوتها

تعلو بداخلي نغمة صوت

العم بنيامين

التي تتغلغل في العظام

هناك في الولائم الفخمة التي ندرها عمي منذ أعوامًا

لذكرى الصديق دافيد بن باروخ

في البهو الصغير المزدحم بالخير

بالشعر والغناء الديني وروائح العرق

بنكات ضاحكة لمهاجرين جدد -

جيل الصحراء.

وعن هذه القصيدة يقول شطريت تعبر" هذه القصيدة بالفعل عما جاء فيها، وهو ذكرى الولائم احتفالا بالصديقين؛ فلا توجد عائلة لم تتعهد بإقامة وليمة لصديق معين في ذكرى وفاته، لكن هنا في إسرائيل التي انتشر فيها الجميع من الجليل وحتى النقب، اتخذت هذه الولائم دورًا جديدًا وهو لقاء عائلي كبير... فقد كان الجميع يصل من كل أنحاء إسرائيل من أجل الاجتماع واطلاع كل شخص على ضائقة الآخر، ولغناء بعض التراتيل، ولقص الحكايات، وللحنين"[46].

وفي نهاية القصيدة يعلن شطريت عن حنينه لوطنه الأصلي، ويشير في قصيدته إلى تجربة مماثلة لتجربته، وهي تجربة المُغني الفرنسي، اليهودي - الجزائري الأصل، إنريكو مسياس؛ حيث يتمثل القاسم المشترك بينهما في الحنين إلى الوطن

הָלְבוּ קוֹלוֹת יַלְדוּתִי

הָלַךְ גַּם הַדּוֹד בִּנְיָמִין.

עַל תַּקְלִיט חוֹרַק

אָנְרִיקוֹ מַסְיָאס עוֹדֶנּוּ שָׁר:

עָזַבְתִּי אֶת מוֹלַדְתִּי

עָזַבְתִּי אֶת בֵּיתִי[47].

مضت أصوات طفولتي

وذهب أيضا العم بنيامين

وعلى أسطوانة مشروخة

مازال يغني إنريكو مسياس:

هجرت وطني

هجرت بيتي.

تعبر الأبيات سالفة الذكر عن حنين شطريت، وقطاع عريض من اليهود الشرقيين، إلى الواقع الذي عاشوه في أوطانهم الأصلية الذي كان جزءاً أصيلا من هويتهم. وبهذا يؤمن الشاعر أن إسرائيل لم تعد في نظره ونظر غيره من اليهود الشرقيين وطنا يشعرون فيه بالاستقرار والانتماء، بل شعر اليهود الشرقيون فيها بالاغتراب والعزلة على عكس ما شعروا به في أوطانهم الأصلية.

ويعبر شطريت عن أن هذا الشعور بالاغتراب يلازمه أينما ذهب فهو يحن إلى المغرب أثناء وجوده في إسرائيل، وبعد نزوحه عنها وأثناء وجوده في أمريكا يحن للقدس باعتبارها رمزاً دينيًا أو روحيا بالنسبة لليهود، وعبر عن ذلك في قصيدته (לאהוב את עצמי בעיר הזאת - لأحب نفسي في هذه المدينة):

אֲנִי צָרִיךְ לְאַמֵּן אֶת עַצְמִי

בְּאַהֲבַת הָעִיר הַזֹּאת

אֲנִי אוֹמַר לְעַצְמִי،

וְהַקַּבְּצָנִים מְהַנְהֲנִים אֵלַי בְּרָאשֵׁיהֶם

וְשׁוֹלְחִים יַד רְעֵבָה לַעֲקֹר אֶת לִבִּי.

וְהַבִּבִישִׁים אֶפְרִים בִּבְתָמִים צְהֻבִּים،

בִּצְפָעִים רָעִים، מִתְפַּתְּלִים

לִסְחף אוֹתִי בְּזַרְמָתָם הָאִינְסוֹפִית.

איך אָפְשָׁר

וּבִירוּשָׁלַיִם הוֹתַרְתִּי אֶת כָּל הָאַהֲבָה

שֶׁהָיְתָה בִּי לָאֲבִיוֹנִים וְלָאֲבָנִים

וְאֶת לִבִּי שֶׁעָקְרוּ חוֹמוֹת רַעֲבְתַנִיּוֹת בִּתְשׁוּקָתָן הַמִּשְׁגָּעָה[48].

أحتاج أن أعود نفسي

على حب هذه المدينة

أقول لنفسي

والشحاذون يوماون برؤوسهم تجاهي ويمدون يدا تتلهف لاقتلاع قلبي

والطرق رمادية ذات بقع ذهبية

كأفاعي شريرة، تتلوى لتجرفني في دورانها اللانهائي

كيف يمكن هذا

وقد تركت في القدس كل الحب

الذي كان بداخلي للفقراء

وللأحجار

وقلبي الذي اقتلعته أسوار جشعة

ورغبتها المجنونة.

ويعبر شطريت عن رفضه للواقع في قصيدته (משאלות של ילדים - مطالب أطفال) عن طريق المقابلة التي تعد في حقيقتها مقابلة بين عالمين متصارعين شديدي التناقض، أحد هما خاص بالأبناء والآخر خاص بالآباء، ففي عالم الأبناء لم تتحقق الأحلام بعد فتحقيقها يكون في المستقبل

בַּבְּרָכָה בַּבַּךְ

הַמַּיִם עוֹלִים בְּמַשְׁאֵבָה חַשְׁמַלִית

וִילָדִים נִצָּבִים לְהַשְׁלִיךְ מַטְבֵּעַ אַחַר

מַטְבֵּעַ לְהַבִּיעַ מִשְׁאֲלוֹת קְטַנּוֹת אֶל

תּוֹךְ קְצָפָּם שֶׁל הַמַּיִם הַנוֹפְלִים

שָׁבִים וְעוֹלִים וְנוֹפְלִים

וְשָׁבִים וְעוֹלִים

וְנוֹפְלִים[49]

بالبركة في الساحة

ترتفع المياة بمضخة كهربائية

والأطفال ماثلون أمامها يلقون عملة وراء

عملة للتفوه بمطالب صغيرة

داخل فقاعات المياة المتساقطة

التي تعود وترتفع وتتساقط

وتعود وترتفع

وتتساقط

أما الآباء فأمالهم تحطمت بعد قدومهم للأرض الموعودة". ونجد أن مفردات عالم الأولاد بها حركة وحيوية، أما عالم الأباء فمفرداته بها يأس حيث طلب النجاة والخلاص:

הִנֵּה אֲבוֹתַי מְשַׁלְּחִים זְמִירָה

אַחַר זְמִירָה לִפְנֵי

קְצִפּוֹ הָאוֹהֵב שֶׁל אֱלֹהִים

וּפַעַם יֹאמְרוּ עָלֵינוּ לְשַׁבֵּחַ לַאֲדוֹן הַכֹּל

וּפַעַם אָנָּא אֲדֹנָי הוֹשִׁיעָה-נָּא

אָנָּא אֲדֹנָי הַצְלִיחָה נָּא

וְהַמַּיִם שָׁבִים וְעוֹלִים וְנוֹפְלִים

ها نحن يا أبانا

نرسل ترنيمة

بعد ترنيمة لمواجهة

غضب الآله المحب

مرة يقولون علينا أن نشكر رب العالمين

ومرة أخرى يا إلهنا نجنا

يا إلهنا ساعدنا

والمياة تعود وترتفع وتتساقط

فقد اصطدم اليهود بالواقع بعد هجرتهم إلى فلسطين، وأدركوا أن الآمال التي وعدت الصهيونية بتحقيقها هي آمال زائفة تحطمت في الواقع الجديد في فلسطين.

الخاتمة

إن اللغة هي المادة الأساسية المشكلة لوجودنا الثقافي والحضاري، وبالضرورة هي الأساس أيضا في عملية الإبداع الفني لذلك فإن لكل أديب طريقة خاصة في استخدام الكلمة وفي تركيب الجملة من حيث (النحو البلاغي). إن الأديب لا يركب الجملة ليعبر بها عن معنى تقريري مألوف، إنما يتعامل مع اللغة بطريقة تفجر منها خواص التعبير الأدبي، وتجعل العبارات والأنساق والجمل قوة تتعدى الدلالة المباشرة وتنقل (الأصل) إلى (المجاز) لتفي بوضيفة الفن من حيث التعبير والتصوير

والتمرد أو الانحراف في الأدب هو "الاستعمال النغوي الذي يخرج عن النمط المألوف ليوحي بمعان وجدانية إضافية يريدها الكاتب، فهو التعبير عن فردية العمل الأدبي"، ويعني ذلك أن التمرد يرتبط برغبة الكاتب في إثبات ذاته وتميزه عن الآخرين وهذا ما يجعله يتجه إلى مخالفة القواعد الأساسية للتعبير عن آرائه. فالتمرد هذا هو الخروج على نسق اللغة من حيث مستواها الفصيح، إذ يحاول الشعراء "خلق أنماط جديدة من النظم "النغوية وهذه الأنماط تعكس رغبة الشعراء في الاحتجاج على الجمود الذي يمثله الشكل الثابت للجملة الفصيحة، كما تعكس رغبتهم في التمرد على المجتمع كما فعل الشعراء الانحلاليون الذين ظهروا في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر ويلتقون مع هؤلاء الشعراء في بحثهم عن المتعة وفي تمردهم على المجتمع، وكان طابعهم في ذلك السام والاشمئزاز ومحاولة اختراع ألفاظ جديدة أو التجديد في معاني ألفاظ قديمة.

إن السمة الرئيسة التي تميز اللغة الشعرية عن اللغة المعيارية هي سمتها التحريفية، أي انحرافها عن قانون اللغة المعيارية وخرقها،له والمراد باللغة المعيارية هنا هو اللغة التي تلتزم مجموعة من القواعد الصوتية والصرفية والنحوية المتواضع عليها، والتي تستخدم في الكتابة الفنية، وهي تتسم بالانضباط والالتزام والاستقرار لتحقق هدفا أساسيًا هو التوصيل. إذن، فوظيفة اللغة الشعرية هي وظيفة "انحرافية" عن القواعد اللغوية المتعارف عليها، بهدف التشويش على الوظيفة الاتصالية للغة.

ولقد استقر الرأي على أن الشعر هو بمثابة لغة خاصة داخل لغة أعم هي لغة التخاطب اليومي. أي أن الشعر هو لغة داخل اللغة ولهذا تختلف وظيفته التعبيرية عن وظائف اللغة الأخرى. ومن الطبيعي أن اللغة الشعرية، بوصفها لغة خاصة، فإنها تمارس نوعًا من التمرد على قانون اللغة العادية. وهذه الثورة التي تعلنها ليست ثورة على الجانب السلفي من اللغة العادية، بقدر ما هي ثورة على الجانب غير الحتمي منها، لخلق عالم شعري مواز لهذا العالم".

المصادر:

د. احمد الشحات هيكل ، يهود المغرب في الادب العبري الحديث واوهام الخلاص الزائف ، القاهرة ، مركز الدراسات الشرقية ، 2007

أريه الياف، المشكلة السفاردية، إسرائيل الثانية، إعداد ساسون مردخاي، ت: فواد حديد، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت ١٩٨٩.

جمال احمد الرفاعي: إشكالية الاندماج الطائفي في شعر يهود الشرق، مجلة الدراسات الشرقية، العدد١٣، 1994 .

د. رشاد عبد الله الشامي: إشكالية الهوية في إسرائيل، عالم المعرفة، 4 ، الكويت، أغسطس ١٩٩٧

صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٨٠،

د. سعيد عبد السلام العكش: معجم مصطلحات علم اللغة النظري دار الكتاب للنشر، ٢. القاهرة،1987 .

شيماء فاضل حمودي. "الأحتجاج في الأدب العبري.(2005) 13 *Journal of the College of Languages* ٢٩."

ا. م. د شيماء فاضل حمودي الخزعلي، and م. د. حيدر احمد جاسم البحراني. "الرفض والاحتجاج في الأدب العبري الحديث." Journal of Al-qadisiya in arts and educational sciences 3.special-2022(2022).

عبد السميع الشاذلي دراسات في ا لعبري الحديث مع نماذج مترجمة ط٢ ، ٢٠٠٥..

العزيز سوافي: الرؤية والعبارة، منخر إلى فهم الشعر المجلس الأعلى للثقافة، طا، القاهرة، ٢٠٠٨،

. عبد الوهاب وهب الله : ديوان الحرب والاحتجاج للشاعر دافيد أفيدان، دراسة في المضمون والشكل، مجلة الدراسات الشرقية، العدد ١٧، الجزء ٢، ١٩٩٦ .

د. عبد الوهاب رهب الله: ديوان المنبر الاتجاه الشمام داغد أفيدان، مرامية في المضمون والشكله محلة الدراسات الشرقية العدد 17 ، 1996.

د. محمد خليفة حسن الشخصية الإسرائيلية، دراسة في توجهات المجتمع الإسرائيلي نحو السلام سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد2 مركز الدراسات الشرقية.

. محمد ضيف: صدى الانتفاضة الفلسطينية في القصيدة العبرية، مجلة الدراسات الشرقية، 1997 ، ع22 .

د. محمد ضيف: الاتجاهات الجديدة في الأدب العبري الحديث بعد حربي يونيو ١٩٩٧ وأكتوبر ١٩٧٣، ٢٠٠١،

د. محمد محمود أبو غدير المسرح العبري والصراع الطائفي في إسرائيل، مجلة إبداع ، العدد ٣ مارس ١٩٩٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

د. محمد محمود أبو غدير: قضية الذبيح في الشعر العبري الحديث، مجلة الدراسات الشرقية، العدد ١٢، ١٩٩٤،

د. يحيى محمد عبد الله إسماعيل: ديوان "بوليتكيا" للشاعر "أهارون شبتاى" بين النظرة التشاؤمية والنزعة المالية، مطة الدرفت الشرقية اند د٣، يولى ٢٠٠٠ .

المصادر الإنكليزية

"Denial J. elazar: Israel building new society, Indiana university, 1986,

Hebrew Writers, a general directory, the institute for the translation of Hebrew literature, 1993

Rashed, Ali Mohamed. "The homeland in the product of Sami Michael." *Journal Of Babylon Center for Humanities Studies* 10.3 (2020).

المصادر العبرية

בני מוריס " קורבנות ، תולדות הסכסוך הציוני – ערבי 1881 – 2001 ، תרגם מאנגלית : יעקב שרת ، הוצאת עם עובד ، תל אביב ، 2003 ،

גרשון שקד ، הסיפורת העברית 1880 – 1980 ، תל אביב ، הקיבוץ המאוחד ، 1993 .

חנן לבר ، קורא שירה ، רשימות ، מסות ומחקרים על שירה עברית ، ירושלים ، מובד ביאליק ، 2003 .

יוסף אורן ، מגמות בספרות הישראלית ، הוצאת יתד ، 1995 .

סמי סמוחה: שסעים מעמדיים، עדתיים ולאומיים ודמוקרטיה בישראל תוך החברה הישראלית: היבטים ביקורתיים، אורי רם (עורך) ، תל אביב ، ברירות ، 1998 .

לב חקק: פרקים בספרות יהודי המזרה במדינת ישראל، הוצאת קרית-ספר، ירושלים، 1985،

סמי שלום שטרית ، מאה שנים – מאה יוצרים ، אסופת יצירות עבריות במזרח במאה העשרים ، כרך שירה ، הוצאת בימה קדם לספרות ، 1999 .

מלכה מוריס : שיר החיים בקריית חיים ، קול העם ، 12 – 1 – 1973

משה שוקד: תוקפנות ויחסים חברתיים، מתוך:יהודי המזרח، עיונים אנתרפולוגיים על העבר וההווה، הוצאת שוקן، ירושלים ותל אביב ، 1984 .

مصادر الانترنت

htttp://www.notes.co.il/sami/21186.asp

(http://library.osu.edu/sites/users/galron.1/00384.php

http : / / www . whitemaps . co . il/

http : / / library . osu . edu sites / users / galron

الهوامش

[1] - د. عبد الوهاب وهب الله : ديوان الحرب والاحتجاج للشاعر دافيد أفيدان، دراسة في المضمون والشكل، مجلة الدراسات الشرقية، العدد ١٧، الجزء ٢، ١٩٩٦ ص ٢٦٥-٢٦٦

[2] - . د. جمال أحمد الرفاعي: إشكالية الاندماج الطائفي في شعر يهود الشرق، مجلة الدراسات الشرقية، العدد ١٣، ١٩٩٤، ص ٢٣١

[3] - לב חקק: פרקים בספרות יהודי המזרח במדינת ישראל، הוצאת קרית-ספר، ירושלים، 1985، עמ' 18

[4] - Rashed, Ali Mohamed. "The homeland in the product of Sami Michael." *Journal Of Babylon Center for Humanities Studies* 10.3 (2020).

[5] - שם، עמ' 18

[6] -ا. م. د شيماء فاضل حمودي الخزعلي and ,م. د. حيدر احمد جاسم البحراني. "الرفض والاحتجاج في الأدب العبري الحديث *Journal* ". *of Al-qadisiya in arts and educational sciences* 2022.special-3 (2022).

[7] - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٨٠، ص ٣٧٦ الأدب ت محمد غنيمي هلال الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥ ص 43

[8] - المصدر نفسه ، ص 43 .

[9] - كانت الخطة التي قدمها شارون تحدد أن هدفها الوحيد هو إبعاد مدافع منظمة التحرير إلى مسافة أربعة كيلو مترات عن حدود إسرائيل، لإبعاد مستوطنات الخليل الأعلى عن مرمى النيران، ولم يكن هناك أية إشارة إلى "تصفية منظمة التحرير" أو الوصول إلى بيروت أو الانضمام إلى المنطقة المارونية وإقامة حكومة نصرانية مؤيدة لإسرائيل أو محاربة السوريين. لكن كانت أهداف شارون الحقيقية هي القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وطرد البقية الباقية منها من لبنان وتأسيس حكومة مؤيدة لإسرائيل في بيروت. فالتناقض بين الأهداف الحقيقية وتلك المعلنة رسميا والإجراءات العسكرية المختلفة المطلوبة لتنفيذها هي التي أثارت موجة من الغضب في المجتمع الإسرائيلي فقد تم فرض حصار دامي على بيروت صاحبه ضرب ناري من سلاح المدفعية وقصف جوي يتوقفا بالتناوب للسماح بهجمات أرضية، كما تم منع الإمدادات الغذائية والكهربائية والمياه عن السكان وإطلاق النار على المواطنين المدنيين. كل هذا أدى إلى زعزعة المجتمع الإسرائيلي و أحدث فجوات في الجيش الإسرائيلي نفسه واثار ردود أفعال غاضبة بالغرب. בני מוריס " קורבנות ، תולדות הסכסוך הציוני – ערבי 1881 – 2001 ، תרגם מאנגלית : יעקב שרת ، הוצאת עם עובד ، תל אביב ، 2003 ، עמ' 482 - ، 486 ، 498 .

[10] - د. محمد محمود أبو غدير: قضية الذبيح في الشعر العبري الحديث، مجلة الدراسات الشرقية، العدد ١٢، ١٩٩٤، ص ٥٩. ٥٧ .

[11] - طال نيتسان: شاعرة ومترجمة إسرائيلية، ولدت بيافا و اقامت ببيونس أيرس ونيويوك واليوم تعيش في تل أبيب، تدرس ترجمة الأدب في قسم اتلات مختارات شعرية أهمها (093 الأدب في جامعة تل أبيب، أصدرت أربعة دواوين شعرية أهمها (ערב רגיל- مساء عادي) و(לשבת ראשונה- أن ننسي في البداية وحررتבעט ברזל שירת מחאה עברית - بقلم من حديد، شعر احتجاج عبرى 1948 – 2000)

(http://library.osu.edu/sites/users/galron.1/00384.php

[12] - חנן לבר ، קורא שירה ، רשימות ، מסות ומחקרים על שירה עברית ، ירושלים ، מובד ביאליק ، 2003 ، עמ' 33 .

[13] - د. محمد ضيف: الاتجاهات الجديدة في الأدب العبري الحديث ، ص 53

[14] - د. رشاد عبد الله الشامي: إشكالية الهوية في إسرائيل، عالم المعرفة، 4 ، الكويت، أغسطس ١٩٩٧، ص ١٨٠

د. محمد ضيف: الاتجاهات الجديدة في الأدب العبري الحديث ، ص 53

يهودا عميحاي (٢٠٠٠ . ١٩٢٤): أحد أهم الشعراء الإسرائيليين في العصر الحديث، ولد في المانيا وهاجر إلى القدم عام ١٩٣٠، وقد حظي بشهرة واسعة داخل إسرائيل وخارجها وترجمت أعماله إلى العديد من اللغات، تدور معظم أشعاره حول مواضيع مثل الحرب والحب والإله وتظهر في أعماله نغمة حادة من السخرية، ومن أعماله (الأن وفي الأيام الأخرى) و(علي بد املين) و (وقت) و(- قصائد القدس) و غيرها

(Hebrew Writers, a general directory, the institute for the translation of Hebrew literature, 1993, p. 14)

د. محمد ضيف: الاتجاهات الجديدة في الأدب العبري الحديث ، مرجع سابق، ص ١٢٠

[15] - يرمي عامير : صحافي وممثل وأديب ومعد برامج تليفزيونية ومحرر مواقع الكترونية، ولد بحيفا وخدم بالجيش وشارك في حرب ١٩٧٣، تخرج في معهد التمثيل (בית צבי بيت تسلى)، وقام بالتمثيل في بعض مسرحيات حانوخ ليفين التي عرضت على مسرح الكامري الف العديد من المسلسلات التليفزيونية وقدم برامج إذاعية تعالج الأحداث الراهنة والموضوعات الثقافية والترفيهية، ألف كتابين أحدهما للأطفال و هو (ירמיהו בוס קקו - يرميا كوب كاكاو) والأخر هو (השליפות של המדינה)

http : / / www . whitemaps . co . il/

د. محمد ضيف: الاتجاهات الجديدة في الأدب العبري الحديث ، مرجع سابق، ص ١٢٠

[16] - "نتان زاخ (١٩٣٠)، شاعر اسرائيلي معاصر ولد في برلين رهلجر بي حيفا وهو طفل والى جنب شهرته كشاعر قد كان ايضا محرر اونقدا ومترجما كان له تاثير كبير ومهم على تطوير الشعر العري الحديث، وقد تعد مجموعة من الشعراء الذين بدأوا في نشر شعارهم خارج إطار

المؤسسة الرسمية، وقد تمردوا معا ضد الجيل سبق من الشعراء وغرور توجه الشعر في الخمسينيات والستينيت وساهموا في أعطاه مشروعية اللغة الدارجة عن طريق استخدامها في تقدير ومن اعمله: (تاند اولي) و(- تاند مختلفة) و(احلام بديلة و غيرها :

(Hebrew Writers, op cit, p. 14)

[17] - . محمد ضيف: صدى الانتفاضة الفلسطينية في القصيدة العبرية، مجلة الدراسات الشرقية، 1997 ، ع22 ، ص 76 .

[18] - أهارون شبتاي (١٩٣٩): ولد في تل أبيب وترم الأدب اليوناني القديم، وإلى جانب شهرته كشاعر فيه أيضا يقوم بترجمة أعمال من المسرح اليوناني وقد انعكس اهتمامه بالأدب والفلسفة اليونانية في كتابته الشعرية بشكل واضح وقد اهتمت كتابته الأولى بالوصف الدقيق الحية الكبيوت كما ركزت أعماله على تجوال اليهود، وتعد أعماله إسهاما مهما في الحركة الأدبية بإسرائيل، ومن أعماله: (كيون) والقصيدة العائلية) و(ميتافزيكا) و(القلب) و (بوليتيكا) و(ارضنا) وغيرها

د. يحيى محمد عبد الله إسماعيل: ديوان "بوليتكيا" للشاعر "أهارون شبتاى" بين النظرة التشاؤمية والنزعة المالية، مطة الدرفت الشرقية اند د٣، پولى ٢٠٠٠، ص 54، 54

[19] - . אהרון שבתאי: לטייס, תוך: בעט ברזל, שירת מחאה עברית 1984- 2004، שם، עמ' 35

[20] - طوفيا ريفنر: شاعر ومصور إسرائيلي ولد بسلوفاكيا وهاجر لفلسطين عام 1941 وشارك في حرب 1948 ، من أعماله الشعرية (האש באבן. النار بالحجر) ر (لا להשיב לا عودة) و(שמש חצות شمس منتصف الليل وكتابه المصور " גם זאת ראו עיניי – 1948 – 2007 كذلك رأت عيني 1948 – 2007): http : / / library . osu . edu sites / users / galron

[21] - טוביה ריבנר ، בעט ברזל ، שם ، עמ' 143 .

[22] - د. محمد ضيف: الاتجاهات الجديدة في الأدب العبري في الحديث ، مرجع سابق، ص 14

"أميرا هس: شاعرة وفنانة إسرائيلية ولدت بغداد هاجرت مع أسرتها إلى إسرائيل علم ١٩٥١ فهرت اشعارها في الصحف والمجلات الأدبية وترجمت بعضها إلى عدة لغك كالإنجليزية والألمانية و الأسبانية والروسية. وإلى جانب كتابتها للشعر تعمل اميرا هي في مجال التصوير وتدرس باقسام الرسم والتصوير. من أعمالها زر القمر يقطر حنونا) و (جوانان على خط النور) و (لا توجد امراة حقا في إسرائيل) و غيرها .

[23] - מלכה מוריס : שיר החיים בקריית חיים ، קול העם ، 12 – 1 – 1973 .

[24] - לב חקק: פרקים בספרות יהודי המזרח במדינת ישראל، שם، עם 19.

[25] - סמי שלום שטרית ، מאה שנים – מאה יוצרים ، אסופת יצירות עבריות במזרח במאה העשרים ، ברך שירה ، הוצאת בימה קדם לספרות ، 1999 ، עמ' 234 .

[26] - د. سعيد عبد السلام العكش: معجم مصطلحات علم اللغة النظري دار الكتاب للنشر، ٢. القاهرة،

[27] - العزيز سوافي: الرؤية والعبارة، منخر إلى فهم الشعر المجلس الأعلى للثقافة، طا، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٣٤٣ اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة الكويت. ١٩٧٨ ص ١١٣

[28] - عبد السميع الشاذلي دراسات في ا لعبري الحديث مع نماذج مترجمة ط٢ ، ٢٠٠٥، ص ١٣٤،١٣٢ .

[29] - شيماء فاضل حمودي. "الأحتجاج في الأدب العبري.(2005) 13 *Journal of the College of Languages* "٢٩.

[30] - د. محمد خليفة حسن الشخصية الإسرائيلية، دراسة في توجهات المجتمع الإسرائيلي نحو السلام سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد2 مركز الدراسات الشرقية، ص ١٠

[31] - "Denial J. elazar: Israel building new society, Indiana university, 1986, p 150

[32] - סמי שלום שטרית: המאבק המזרחי בישראל، שם، עמ' 72

[33] - أفيقا أفيف المجتمع الإسرائيلي، مرجع سابق، ص ٦٦

[34] - סמי שלום שטרית: המהפכה האשכנזית מתה، שם، עמ' 193

[35] - סמר שלום שטרית: שירים באשדודית، שם، עמ' 52

[36] - د. محمد محمود أبو غدير المسرح العبري والصراع الطائفي في إسرائيل، مجلة إبداع ، العدد ٣ مارس ١٩٩٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٠٢

[37] - משה שוקד: תוקפנות ויחסים חברתיים، מתוך:יהודי המזרח، עיונים אנתרפולוגיים על העבר וההווה، הוצאת שוקן، ירושלים ותל אביב ، 1984 ، עמ' 151 .

[38] - לב חקק: פרקים בספרות יהודי המזרח במדינת ישראל، שם، עמ' 18

[39] - סמי שלום שטרית: יהודים، שם، עמ' 89

[40] - יוסף אורן ، מגמות בספרות הישראלית ، הוצאת יתד ، 1995 ، עמ' 135 .

[41] - סמי שלום שטרית: המאבק המזרחי בישראל، שם، עמ' 121

[42] - סמי סמוחה: שסעים מעמדיים, עדתיים ולאומיים ודמוקרטיה בישראל תוך החברה הישראלית: היבטים ביקורתיים, אורי רם (עורך) ، תל אביב ، ברירות ، 1998 ، עמ' 179 .

[43] - סמי שלום שטרית: שירים באשדודית، שם، עמ' 50

[44] - د. احمد الشحات هيكل ، يهود المغرب في الادب العبري الحديث واوهام الخلاص الزائف ، القاهرة ، مركز الدراسات الشرقية ، 2007 ، ص 184 .

[45] - סמי שלום שטרית: שירים באשדודית، שם، עמ' 50

[46] - د. أحمد الشحات ، مرجع سابق، ص 18

[47] - רונית חכם: לשורר באשדודית הביוון מזרח. עמ' 41

[48] - סמי שלום שטרית: שירים באשדודית. עמ' 18

[49] - שם ، עמ' 17 .